الحضور المسيحي في لاهور

المطران جورج خضر

لم يغب ذكر المسيحيين ودورهم في الدفاع عن فلسطين كلما اجتمع المسلمون . ولكن الحضور الجسدي لن يعوض عنه شيء . وصار هذا ممكنا بسبب من جهود عربية مشتركة ودعوة من الحكومة الباكستانية كريمة احاطتنا بأنبل ما في شعبها من خلق ودماثة وتواضع غريبين . الترحيب بفكرة التمثيل المسيحي بلغ في أعلى مقامات العرب حد الحماس فذهبنا على رجاء تأدية الشهادة وكان زادنا وعد واضحى الوعد مسعى وجعل ابو عمار المسعى اقتراحا قبلته الهيئة العامة في جلسة الافتتاح فتكلم ، في اليوم التالي ، السيد الياس الرابع بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس حاملا معه المسيحية المشرقية بأسرها .

رافقه كاتب هذه السطور وغسان تويني من كنيسته وكذلك المونسنيور اغناطيوس مارون امين السر لمجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان والاستاذ شاكر ابو سليمان رئيس الرابطة المارونية . كلمة الحبر الانطاكي كانت تصوغ الهاما أبعد من أشخاصنا . والحضور بما فيه من وجد كان الشهادة . والاهم ان تنزل الكلمة في قلوب المؤمنين وان يكتشفوا ما تمليه عليهم من مسؤولية التزام . وبالحقيقة كنا حفنة من المسيحيين ، في غير اجتماع ، نتداول قضية القدس ونتقصى فكرة البابا عنها وما بين أيدينا سوى فتات من التصريحات وساعدنا على فهم مرماها اخوان مقربون من رومية ومزودون بوثائق ومقالات واطلاع شخصي جعلتنا نرى ان الفاتيكان لم يبق متمسكا بالتدويل وانه يبغي ضمانات دولية بما لا يتعارض وسيادة وطنية عليها .

ولما قررنا خوض مغامرة لاهور كنا نحمل أحلام الشرق القديم ، احلاما تموج بين الاسكندرية وانطاكية ، تعبر الصحارى والقدس واحتها الكبرى . كنا نتحرق لنقول أمام حفل من الاخوة ما يجيش في صدورنا منذ أن اودعت نفحات من الاباء اردناها للبنين ميراثا . « سجل أنا عربي » أردنا قولها في لاهور والصليب معلق في الاعناق . ففاقت الازاهير وعود البراعم في فترة من التاريخ مباركة . فاذا للاسلام والمسيحية في القدس